7me Année .No. 294

Lundi - 20 - 2 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩٤ «القاهرة فى يوم الاثنين أول محرم سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٩» السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
٣٣٥	الطفولة المعذبة	أحمد حسن الزيات ... ...
٣٣٧	كتاب مصطفى كامل ...	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٣٣٩	بين القديم والجديد ...	لأحد أساطين الأدب الحديث
٣٤٠	من برجنا العاجى ...	الأستاذ توفيق الحكيم ...
٣٤٢	هوميروس	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٣٤٥	دراسات فى الأدب العربى	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٣٤٨	دراسات فى الأدب المصرى القديم	الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٣٥١	أين أنا ؟	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٣٥٣	ساعة المراوى	الأستاذ محمد الأسمر ... ...
٣٥٤	الفرق بين الحقيقة والخيال	الأستاذ فتوى حافظ طوقان
٣٥٨	محمد شريف باشا	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٥٩	قلت لنفسى	الأستاذ ابن عبد الملك ...
٣٦٢	عند الثلاثين (قصيدة)	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٦٥	فن التجميل	الآنسة زينب الحكيم ... ...
٣٦٩	النظام الشمسى للعادة ...	الدكتور محمد محمود غالى ...
٣٧٢	بركيتلس	الدكتور أحمد موسى ... ...
٣٧٥	السيدة فتحية أحمد من الوجهة الفنية	الأديب محمد السيد المويلحى ...
٣٧٦	فى الاستشراق — مكارم الأخلاق — هل فى القرآن الكريم أسلوب غير عربى ؟	
٣٧٧	الأدب المصرى فى رأى كاتب لبنانى	
٣٧٨	مصر فى مختلف العصور — ترقية الأغانى وإعداد أناشيد مدرسية قومية — توحيد الثقافة بين مصر والأقطار الشرقية	
٣٧٩	إحياء الأدب العربى القديم — اللغة الفارسية في الجامعة الأزهرية — الدكتور زكى مبارك — جمعية تركية مصرية	
٣٨٠	إلى الأستاذ فليكس فارس — إلى الأستاذ دريني خشبة — تصويب	
٣٨١	الفرقة القومية : نجاحها وفشلها ووسائل إصلاحها	ابن صاكر ... ...

الطفولة المعـــذبة

فى الأقوال السائرة أن الفقير كما طلب من الله قرشاً أعطاه كرشاً . وفى ذلك حكمة للعليم الحكيم تستسرُّ دلائلها على الفطن المحدودة . فإن قوام العيش ونظام الدنيا منوطان بالسعى المرهق والعمل المَهين ، وهذان لا يقوم بهما إلا الكثرة ، ولا يحفز عليهما غير الحاجة .. والغنىُّ المترف يحسب أن يديه لم تخلقا إلا لصرف النقود وقطف الخدود ورفع القدح ؛ فمثله كمثل السبع من الوحش والطير : يهلك ولا ينتج ، ويدمر ولا يعمر ؛ فكان من صلاح الأرض أن يقل نسله كما يقل نسل الأسود والنمور ، ويكثر نسل الفقير كما يكثر نسل الضأن والبقر . ولكن حكمة الله ضاعت فى غفلة الناس ، فبغى الغنى على الفقير حتى أصبح وهو مصدر الإنتاج فى النسل والحرث ، مفدوحاً بحمله فلا ينهض ، ومكدوداً بعمله فلا يستطيع . ثم نبا كوخه الجديب الضيق عن بنيه فدرجوا فى أفازيز الشوارع وزوايا الطرق وعليهم هلاهل من أخلاق الثياب تهتكت على الصدور والجوانب ، يستندُون الأكف بالسؤال ، أو يستدِرُّون الجيوب بالسرقة ، أو يأكلون ما طرح الناس من فضلات الطعام فى المزابل . هؤلاء الأطفال المشردون هم الذين تراهم يطوفون طول النهار وثائى الليل على القهوات والحانات ، كما تطوف الكلاب والهررة على دكاكين الجزارة ومطاعم العامة ، وهمهم أن يصيبوا ما يسد الرمق ويمسك الحياة . فاذا أغلقت المقاهى

وهجمت المدينة تساقطوا من السغوب واللغوب على العتبات وفي الحنايا وتحت الجدُر ، فيقضون آخر الليل بعضهم في بعض كما تتداخل خراف القطيع إذا عصفت الريح أو قرس البرد

هؤلاء الأطفال المهملون هم الذين يستغل ذكاءهم تجار الرذيلة ، وسماسرة الجريمة ، يسلطونهم على القلوب البريئة والجيوب الآمنة ، فيسلبونها العفة والمال ، ثم لا يكون نصيبهم من هذه الثمار المحرمة إلا الخوف والجوع والأذى والمطاردة . يغرون الصبيان بالشر ، ويوزعون الخدر في السر ، ويسرقون السابلة بالحيلة ، ويستجدُون الجلوس بالرحمة ، ويجمعون الأعقاب من الطرق ، وكل أولئك لطعمة من المتعطلين يتعقبونهم بعين النسر من بعيد؛ حتى إذا أخذوا مامعهم تركوهم لأهوال الليل ، فإذا خشوا منهم فراراً أو فراراً كدسوهم في أقباء المنازل المهجورة فلا تدركهم عين الشرطة ولا تنالهم رعاية البر . ولا أدري كيف سالت على قلمي كلمة البر هنا ، وهي لو كانت في لغة الناس لما كان كل هذا !

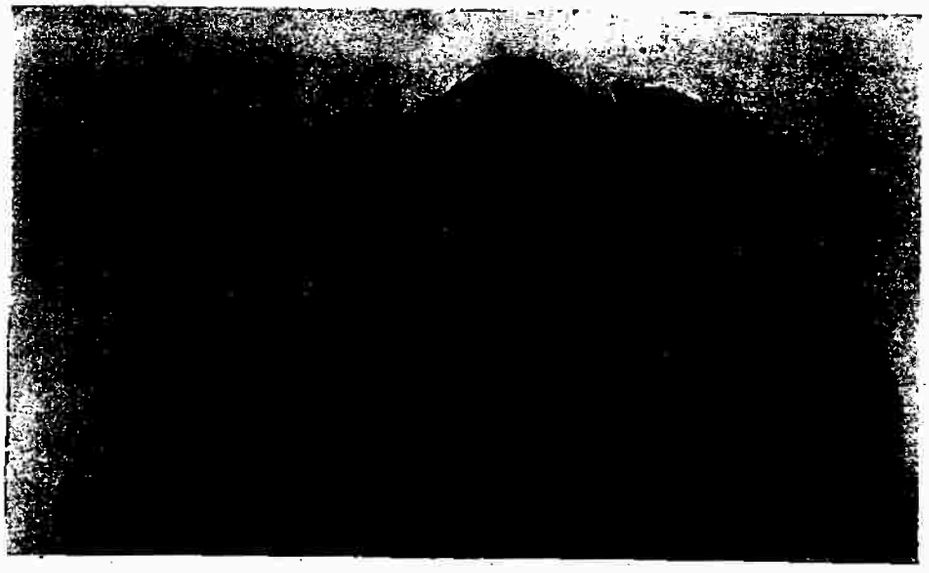

إن سادتنا المترفين ليأنفون أن تقع أعينهم على هذا القبيح ، ويتدثرون أثوابهم من هذا القذر ، فهم ينهرونهم كما ينهرون الكلاب ، ويذبونهم كما يذبون الذباب ، ويفورون غضباً على الحكومة أن تسمح لهذه الحشرات أن تدب على الطرق المغسولة ، أو تحوم حول الموائد المزدانة !

شقّ الله هذه الأشداق المنفوخة يا سادة ! إن هؤلاء الأطفال الذين يحملون العلب بالأصباغ ، أذكى من أطفالكم الذين يحملون القماطر بالكتب ؛ وإن عباقرة العالم في الأدب والفن والعلم والحكم قد وُلدوا كهؤلاء في مهاد اليتم والعدم ، ونشأوا في حجور الألم والفاقة ، فاضطرهم الشقاء الباكر أن يعرفوا أن لهم أذهاناً للتفكير ، وعقولاً للتدبير ، وأيدياً للعمل ؛ ففكروا ثم قدّروا ثم عملوا ، فكان من أثرهم هذه الدنيا ، ومن سيرهم هذا التقدم . أما أبناؤكم أبناء الدعة والسعة والرفاهة فانتفى عنهم العمل لقلة الحاجة ، وضعفت فيهم أداته لكثرة البطالة ، فأصبح المخ مستوياً أملس كالصحيفة ، والجسم صقيلا أملط كالديباجة ، واليد رقيقة رفافة كالزنبقة . فهم تماثيل ناطقة للغباء الأنيق ، تطعم وتنعم وتلهو على حساب الفقير الذي يعمل ولا يأكل ، والأجير الذي يشقى ولا ينال !

بالله ما ذنب هذا الطفل الشريد الذي تتحامون مسّه ، وتتفادون مرآه إذا كان القدر قد اختار له ذلك الأب البائس الذي يتزوج ولا يعاشر ، ثم يلد ولا يعُول؟ هل من طبيعة الحي أن يلقي أفلاذ كبده مختاراً في مدارج الطرق تطأها الأقدام وتتخيفها المكاره ؟ هل تستطيعون أن تجدوا لذلك إذا وقع علة غير الفقر الذي يحمل الأب في أزمات القحط والحرب على بيع بنيه وأكل بناته ؟ فإذا كنتم تشفقون على نعيم عيشكم من رؤية البؤس ، وتخشون على جمال حياتكم دمامة الفقر ، وتضنون بسلام وطنكم على أدواء التشرد ، فاقتحموا على الفقر مكامنه في أكواخ الأيامى وأعشاش العجزة ، ثم قيدوه بالإحسان المنظم في المدارس ، والصدقة الجارية في الملاجئ ، تجدوا بعدئذ أن الدنيا جميلة في كل عين ، والحياة بهيجة في كل قلب ، وتشعروا أن روحاً عامة قد وصلت بين جميع الأرواح فأصبح الشعب كله جسماً حياً متآلفاً متكاتفاً تتغذى خلاياه بدم واحد ، وتتسابر نواياه إلى غاية واحدة !

حسن الزيات